23/04/2024

عقدٌ وعام على اختطاف مطراني حلب



بطريركية أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس
بطريركية أنطاكية وسائر المشرق للسريان الأرثوذكس
عقدٌ وعام على اختطاف مطراني حلب
أيها الإخوة والأبناء الروحيون الأعزاء،
عقدٌ وعام على فاجعة حلب. عقدٌ وعام وما جرى يأبى أن يتحول إلى ذكرى وتذكارٍ لأنهُ عقدٌ وعام على مسيحيّي المشرق؛ نستحضرها اليوم فترةً حاضرٌ فينا وفي قلب كل مسيحيٍّ مشرقيٍّ بطيبِ قلوبٍ ملفوحٍ بعلقمِ مرارة وممزوجٍ بمجبولٍ بخميرِ مشرقي معجونٍ على غيابٍ بمرارة وبمجبولٍ بخميرِ مشرقي معجونٍ بخميرِ الرجاء. عقدٌ وعامٌ ونحن نستذكر حادثة خطف أخوينا مطراني حلب يوحنا إبراهيم وبولس يازجي في 22 نيسان 2013.

عقدٌ وعام على مشهدٍ من مأساةٍ إنسانية استهدفت الوجود المسيحي في الشرق. عقدٌ وعام على خطف راعيي مدينةٍ من كبرى مدن الشرق. عقدٌ وعام وصحنا ممزوجٌ بغصةٍ لم تمحها الأيام. نقول هذا ونتأمل ما حدث في هذا الشرق وما يحدث فيه إلى الآن من امتهانٍ للكرامة الإنسانية في سوق نخاسة المصالح المتدثرة بعباءة الكرامة الإنسانية. نقول هذا والحربة التي نكأت جنب المسيح ما زالت تنكؤه

وتجرح بهجرة المسيحيين من هذا الشرق؛ من هذا الشرق الذي شهد ولادة الرب يسوع المسيح وحياته وصلبه وقيامته وصعوده وشهد أيضاً بشارة رسله الأطهار الذين جابوه بقعةً بقعة.

رغم كل هذا، نعود هنا ونؤكد؛ إن وجودنا المسيحي في هذه الديار هو شيءٌ من شهادة نقدمها للمسيح الذي أحبنا فبادلناه المحبة والأمانة إيماناً محفوظاً تلقيناه من أمهاتنا ورسمناه صليباً وعشناه قيامةً متجددة رغم كل شدة.

أيها الأحبة،

في غمرة الصوم الكبير وعلى مشارف القيامة المجيدة، نخاطبكم اليوم آملين أن تصلي رسالتنا في أحد الشعانين القادم في كل الكنائس والرعايا لتكون رسالةً منا إلى قلب كل منكم؛ ومنكم وعبركم إلى الإنسانية جمعاء. لقد آن لمأساة المسيحيين المطرانين أن تنتهي. نحن في غمرة عيد الشعانين الذي ننادي فيه المسيح الرب بلسان أطفالنا ونقول هوشعنا أي "خلّصْنا". ونحن اليوم في منا جاةٍ نرفعها إلى رب الخلاص وإله كل تعزيةٍ لقد آن لهذا الملف أن يجد خواتيمه أقله بإعلان الحقيقة على حلواتها أو مراتها.

أكدنا ونؤكد، وبعيداً عن أية شعارات متحفيّةٍ نحن من هنا من هذه الأرض ورغم كل شيء. إن قوةً في هذه الدنيا لم تثبتنا ولن تثبتنا في هذا الشرق سوى اتكالنا على المسيح الإله الذي شتلنا هنا في هذا الشرق وزرع إنجيله في قلبنا عبر رسله القديسين الذين عمدوا ومیرنوا أجدادنا بمسحة الروح السماوي.

في هذا الشرق زرعنا قمحنا بسواعد جدودنا وفيه عجنّا حنطة شكرنا لله الخالق قربان تسبيحٍ وشكرانٍ وفيه عصرنا ثمر كرومنا لنحتفل بحضور المسيح في أسراره المقدسة. وفي هذا الشرق بنينا كنائسنا وأديارنا وعلقنا أجراسنا ومنه انطلقنا وعبرنا البحار وغرسنا في مغتربات حبنا لأرضٍ منها خرجنا وتحتل فينا الهوية والكيان. شهدنا للمسيح منذ فجر المسيحية ونشهد إلى الآن له ومما لم يُجرِ دماً في عروقنا.

نتوجه إلى المسيح الإله ختن نفوسنا وعريسها السماوي الذي نلجأ إياه درب الآلام والصليب والقيامة أن ينظر بعين رأفته إلى العالم أجمع ويكتنفنا جميعاً بعزائه الإلهي ويزيح بصليبه مصلوبيّة هذا الشرق ويسكت ضجيج الحروب فنعبر جميعاً إلى نور قيامته المجيدة، وهو المبارك إلى الأبد، آمين.

دمشق، 22 نيسان 2024.

يوحنا العاشر

بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس

إغناطيوس أفرام الثاني

بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للسريان الأرثوذكس والرئيس الأعلى للكنيسة السريانية الأرثوذكسية في العالم

سك ذوث رألا مورل ل قرش مل ا رئاسو ةيك اطن أ ةيك ري رطب Antioch Patriarchate